د. كاظم نور الدين: رئيس هيئة تكريم العطاء المميّز

الإفتتاحية

تتعدد العمليات التي يتم من خلالها الاحتفاظ بالمعرفة، والمحافظة عليها، وإدامتها وتنظيمها، وتسهيل البحث والوصول إليها، وتيسير سبل استرجاعها، لتشمل الخزن و التنظيم و الإسترجاع... وتلعب تقنيات المعلومات دوراً بارزاً في جميع مراحل هذه العملية التي تعدّ بمنزلة الذاكرة التنظيمية للمثقفين والمتعلمين، كونها تشتمل على المعرفة الموجودة في أشكال مختلفة، كالوثائق المكتوبة والعمليات المخزنة في قواعد البيانات الإلكترونية، والمعرفة الإنسانية المخزنة في النظم الخبيرة، والمعرفة الموجودة في الإجراءات والعمليات التنظيمية الموثّقة، والمعرفة الضمنية المكتسبة من الأفراد.

نقل ومشاركة المعرفة ونعني نشرها ومشاركتها بين مختلف الأفراد وفي كافة المجتمعات في المستويات العلمية والعملية، المدرسية والإدارية ، فيتم نشر المعرفة الصريحة بالوثائق والنشرات الداخلية والتعلّم. ويكون للدعم الإداري دورٌ مهمٌّ في ذلك، كما يكون للتكنولوجيا المتوافرة أيضاً دور في تسهيل التوزيع والتشارك بالمعرفة عبر شبكة الإتصال الداخلية والبريد الإلكتروني، ونُظم الأرشفة والإدارة الإلكترونية. والمهم في ذلك وصول المعرفة الملائمة إلى الشخص الباحث عنها، في الوقت الملائم.

إن تطبيق المعرفة يكتسب بالجهد والتصميم، ويتطلب كثيراً من التعليم، الذي يأتي عن طريق الممارسة والتجريب والتطبيق. وهنا لا بد من إيجاد الثقافة التنظيمية التي تساعد في ذلك، كالتشجيع والتسامح والتعلّم من الأخطاء. كما أن الإدارة الناجحة لنقل المعرفة هي التي تهتم باستخدام المعرفة في الوقت المناسب، وتستثمر توافرها في المكتبة، والتي يجب أن تُوظَّف

في حل المشكلات التي تواجهها، وكذلك في المساعدة في تحقيق أهدافها، وعليه فإن أية هيئة أو مؤسسة تسعى إلى تطبيق جيد للمعرفة، تأخذ على عاتقها الإهتمام بجمع التراث الثقافي العلمي المعرفي ، في كل الميادين لنقله الى أجيال المستقبل، ويقع على عاتق ذلك واجبات الحثّ على التطبيق الجيد، والمثابرة و بذل الجهود ، والتعاون المستمر والتواصل مع المفكرين والعلماء والادباء ورجال التربية و الاقتصاد والحقوقيين والأطباء والمهندسين وكافة الاختصاصيين في كل ميادين المعرفة... وحثّهم على الكتابة والنشر، رغم الظروف والأوضاع الصعبة التي تمر بها المجتمعات في ظل انتشار جائحة "كورونا" ، والصعوبات المالية و الاقتصادية التي حالت دون نشر المؤلفات العلمية والمنشورات الثقافية والأدبية و الفكرية والاجتماعية والاقتصادية...

من هنا جاء توجّه هيئة تكريم العطاء المميّز، التي سعت، في السنوات الماضية، الى تكريم الثقافة والمعرفة والمجتمعات والأدب و الشعر والإغتراب... بمؤتمرات توجتها بجمع الأبحاث والمداخلات و إصدارها في كتب ورقية قيّمة، وكذلك إصدارها إلكترونياً، بهدف تعميم المعرفة، و نشرها ونقلها، الى إصدار مجلة "معرفة وعطاء"، نصف السنوية، الإلكترونية، والتي تجمع في صفحاتها مقالات ونصوص وأبحاث تندرج في كل الميادين المعرفية العلمية والأدبية والانسانية والاجتماعية والصحية و الحقوقية و الفنية ...

وقد ساعد في ذلك التطور التكنولوجي في ميدان الإتصالات، الذي ساهم في إيجاد وتأمين فرص أكبر لتوليد المعرفة ونشرها.، حتى ولو من أماكن بعيدة.

يمكن الإشارة إلى أن نجاح المكتبات يكون في قدرتها على استخدام المعلومات والمعرفة، التي تحتويها ، والتي يجب أن تسخّر في خدمة المستفيدين منها، وخاصة عندما ينظر إلى

تلك المعلومات والمعرفة بأنها ذات قيمة، وتستوجب التشارك بها، من أجل تحقيق أهداف المكتبة الحقيقية المتمثلة في تقديم الخدمات لطالبيها.

يعتبر قطاع المكتبات من أكثر القطاعات المعنيّة بالتغيير. ويعود ذلك إلى ما فرضه عصر المعرفة من تحولات جعلتها تواجه تحديات كبيرة، وخاصة في ظل نقص الموارد المالية، وتغير احتياجات وتطلعات المستفيدين، جنباً إلى جنب في ما تعانيه أيضاً من متابعة الإنتشار الكبير لتقنيات الإتصالات والمعلومات الحديثة؛ كالأنترنت والمكتبات الرقمية . وعلاوة على أنها من خلال الدور الكبير المنوط بها في نشر الثقافة والمعرفة، أصبحت معنية بأن تكون بمثابة مراكز تعلّم ومعرفة للمجتمع المستفيد منها، لذا فهي معنية بالإستفادة من توظيف إدارة المعرفة في تطوير أدائها، وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها . وفي هذا الإطار قررت هيئة تكريم العطاء المميّز إنشاء مكتبة ألكترونية ورقية يستفيد منها طلاب الدراسات العليا(الماجستير والدكتوراه) وكذلك الباحثون في ميدان الدراسات الانسانية و الاجتماعية و الأدبية والاقتصادية و الحقوقية ... وسيساهم في المساعدة أساتذة جامعيون في إختصاصات مختلفة يوجهون الطلاب ويقدمون لهم العون.

ورغم ان الظروف التي تواصلت من 17 تشرين الاول 2019 ،(بداية الثورة؟)، وتفشي وباء "كورونا " والإغلاق المتتابع لحسر الإصابات، وتدني العملة اللبنانية مقابل الدولار الاميركي الذي يتم التعامل به من قبل كل أصحاب المصالح... ورغم ما تقدم لاتزال الهيئة تضع ضمن أولوياتها إنجاز هذا النشاط الذي يساهم في تسهيل عملية البحث عن المعرفة...